بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

قال الشيخ الامام جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر المالكي رحمه الله تعالى آمين

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد قوله لفظ تشمل الكلمة وغيرها لانه لما تلفظ به … وضع لمعنى اولا فقوله وضع لمعنى يخرج عنه المهملات لانها لم توضع لمعنى ويحترز به عن الاشياء … وعقد الاصابع وشبههما قوله مفرد احترازا من مثل قام زيد فانه لفظ وضع لمعنى ولكنه مركب وهو نسبة القيام الى زيد فلولا اخراجه لدخل الكلام في حد الكلمة وهما حقيقتان مختلفتان قوله وهي اسم وفعل وحرف يعني ان انواعها ثلثة والدليل على انحصار ذلك انها اما ان تدل على معنى في نفسها اولا الثاني الحرف والاول وهو ما يدل على معنى في نفسه اما ان يقترن باحد الازمنة الثلثة اولا فان لم يقترن فهو الاسم وان اقترن فهو الفعل فقد علم بهذا الحصر انواعها لا تخرج عن ثلثة قوله وقد علم بذلك حد كل واحد منها لان الاقسام الصحيحة انما تنفصل باعتبار ما تنفرد به عن اخواتها وذلك يصلح ان يكون فصلا لها قوله الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد فما تضمن كلمتين يشمل الكلام وغيره لان قولك غلام زيد وفي الدار كلمتان وليس كلاما قوله بالاسناد ليخرج ما ليس بكلام ونعني بالاسناد نسبة احد الجزئين الى الاخر لافادة المخاطب قوله ولا يتاتى ذلك الا في اسمين او في فعل واسم لان وضع الاسم ليسند ويسند اليه ووضع الفعل ليسند ولا يسند اليه ووضع الحرف لمعنى في غيره لا ليسند ولا ليسند اليه والتركيب العقلي لا يزيد على ستة اسم واسم واسم وفعل واسم وحرف وفعل وفعل وفعل وحرف وحرف وحرف فاربعة منها لا يتاتى ان يكون كلاما فلم يبق الا اثنان اسمان وفعل واسم فاما الاسم والحرف فلا يستقيم اما لعدم المسند … المسند اليه لكون الحرف غير صالح لاحدهما والفعل والفعل لا يستقيم منهما كلام لعدم ما يصلح ان يكون مسندا اليه اذ كل واحد منهما لا يصلح لذلك والفعل والحرف ابعد والحرف … ابعد واذا بطلت الاربعة لم يبق الا قسمان فثبت صحة قوله ولا يتاتى ذلك

الا في اسمين او في فعل واسم قال الاسم ما دل على معنى الى اخره قوله ما دل على معنى يشمل الكلمات كلها وقوله في نفسه يخرج الحرف وقوله غير مقترن يخرج الفعل قوله باحد الازمنة الثلاثة ولم يقتصر على قوله غير مقترن احترازا من الغبوق والصبوح فانه لو اقتصر عليه لخرج عن الحد وهو منه لانه من قبيل الاسماء وهو دال على معنى في نفسه ولكنه مقترن بزمان فلو قيل غير مقترن لخرج لان الصبوح يدل على شرب في اول النهار والغبوق يدل على شرب في اخر النهار وكذلك ما اشبههما من الاسماء فقيده باحد الازمنة الثلثة ليبقى غير خارج لانه وان اقترن بالزمان فليس مقترنا باحد الازمنة الثلاثة التي هي الماضي والحاضر والمستقبل فاذا لا يخرج الا المقترن باحدها وهو غير مقترن باحدها فلا يخرج فبقي الحد شاملا لما وقد اورد على هذا الحد الفعل المضارع من نحو يقوم ويقعد فانه يدل على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة لكون وضعه مشتركا فيهما على المذهب الصحيح لو اذا كان الغبوق والصبوح داخلا في الحد لكونه لا يختص باحد الازمنة الثلثة معينا فكذلك ينبغي ان يدخل هذا في الحد لكونه لا يدل على احد الازمنة الثلثة معينا واذا دخل في الحد بطل كونه حدا لدخول ما ليس من المحدود فيه والجواب عن ذلك بعد تسليم كونه مشتركا انه مقترن باحد الازمنة الثلاثة على التحقيق باعتبار الوضع فان الواضع لم يضع الفعل المضارع الا دالا على احد الازمنة ابدا واللبس انما حصل عند السامع لكون اللفظ يطلق على احدهما تارة وعلى الاخر اخرى الا انه عين موضوع لاحدهما بخلاف الغبوق والصبوح فانه لم يوضع قط دالا على احد الازمنة لا بظهور ولا باشتراك فثبت انه ليس في الدلالة على احد الازمنة كدلالة يقوم ويقعد فوجب دخول باب الغبوق والصبوح وخروج باب المضارع واشكل من هذا الاعتراض اسم الفاعل في مثل قولك زيد ضارب عمرا فانه مفهوم منه الدلالة على احد الازمنة وان كانت دلالته مشتركة فليصح خروج ضارب عن الحد لانه دال على احد الازمنة وان كانت دلالته مشتركة والجواب عن ذلك ان ضاربا موضوع لمعنى من غير زمان في اصل وضعه وانما عرضت فيه دلالة الزمان في بعض مواقعه بدليل قولك زيد ضارب … دلالة لضارب على زمان البتة ولو كان موضوعا للزمان لم ينفك عنه كما لم ينفك الفعل عن الدلالة على الزمان لما كان

الضمير يعود الى الاسم او الى ما

واما انّ واخواتها فان وانّ ولكن وكانّ يجري فيها الوجهان فاما اثبات النون فتشبيها
بالفعل من الوجه الذي شبهت به في العمل وحذفها كراهة اجتماع النونات واذا كانوا
قد جوزوا الحذف في يضربونني مع كونه فعلاً فلأن يجوز في انني اولى واما ليت فالمختار فيها الاثبات
لفقدان الامر المقتضي جواز حذفها اذ لا نون في اخرها وجاز حذفها منها لمشابهتها لها لانها
منها ومن وعن وقد وقطنا في اختيار حذف النون اما من وعن فلكونهما على حرفين مبنيين
على السكون محفوظ على بناها لما ان يدخلها الكسر كما حوفظ عن الفعل ان يدخله الكسر
وقد وقط مثلهما في كونهما على حرفين وان كانا اسمين وعكسها لعل يعني عكس ليت لان
المختار في لعل الحذف وانما اختير في لعل الحذف من حيث ان من لغاتها لعن واللام الاولى
ليست منها وبين النون الاخرة مع شبهها بالنون فكرهوا ذلك فاجروها في الاكثر على
احدى لغتي اخواتها قال ويتوسط بين المبتدا والخبر قبل العوامل وبعدها صيغة مرفوع
منفصل مطابق للمبتدا يسمى فصلا الى اخره قال يعني انه يكون صيغة هذا الضمير مع وجود
العوامل اللفظية في المبتدا والخبر وعدمها كقولك زيد هو المنطلق وكان زيد هو المنطلق
وقوله صيغة مرفوع تنبيه على انه لم يتعين ان يكون ضميرا وانما هو صيغته فيجوز ان يكون ضميرا
وان يكون غير ضمير على ما سياتي وقوله مطابق للمبتدا يريد ان يكون مفردا مذكرا
كما كان هذا المتوسط على صيغة المفرد المذكر ولذلك المؤنث والمثنى والمجموع ولذلك ان
قدر الاول متكلما او مخاطبا او غائبا كقولك ان الزيدين هما العاقلان وان الزينبات
هن العاقلات ولذلك انا نحن القائمون وانكن انتن القائمات ويسمى فصلا عند البصريين
لانه فصل بين كون ما بعده خبرا ونعتا لانك اذا قلت زيد منطلق جاز ان يتوهم السامع
ان المنطلق صفة فينتظر الخبر وجاز ان يتوهم انه خبر فاذا قلت زيد هو المنطلق تعين للخبر
فصارت هذه الصيغة هي التي فصلت بين الخبر والنعت وعينته للخبر ويسميه الكوفيون
عمادا لانه اعتمد عليه في هذا المعنى والفصل اخص لان كل ما وضع للفصل قد اعتمد به

وليس

وليس كل ما يعتمد به في شيء يكون فصلا فكان تسميته فصلا اولى لخصوصه قال وشرطه
ان يكون الخبر معرفة لانه اذا لم يكن معرفة لم يقع لبس فلم يحتج الى ما به الفصل اذ لا لبس
في زيد منطلق انه خبر وانما اجروا افعل من كذا مجرى المعرفة لما كانت من فيه قائمة
مقام اللام فقربته منها ولذلك لم يجمعوا بينهما فلما اشبهته اجروه مجراها والا فالقياس
ان لا يكون الفصل فيه وقوله ولا موضع له عند الخليل المعروف من قول الخليل انه لا
موضع له من الاعراب وبعض النحويين يزعم ان له موضعا من الاعراب وهي مبنية على انه حرف
او ضمير فان قلت انه حرف وضع للفصل وتغير بتغير المبتدا في المعنى كما تغير صيغة
حرف الخطاب في قولك ذلك وذاك وذاكما وذلكم ولكن وان كانت حروفا واذا كان حرفا
فلا موضع له من الاعراب كغيره من الحروف والذي يبين انه حرف انه لو كان اسما وقد
وقع مركبا فلا بد ان يكون موضعه موضع اعراب كالضماير كلها ولو كان موضعه موضع
اعراب لم يخل اما ان يكون تابعا او مستقلا وكلاهما غير مستقيم اما التبعية فلانه لو
كان تبعا لما اختلف باختلاف المتبوع وهو لا يختلف ولو كان مستقلا لوجب ان يكون
مبتدا ولا يستقيم لان ما بعده يكون منصوبا كقولك كان زيد هو المنطلق ولو كان مبتدا
لتعين رفع ما بعده بالخبر واما بعض النحويين فيقول هو ضمير له موضع من الاعراب ويختار
مما تقدم ان يكون تبعا ويجيب عن قولهم انه لو كان تابعا لاختلف المتبوع [illegible] بان ذلك
مخصوص بغير التاكيد بالضماير واما التاكيد بالضماير فلا يكون في غير هذا الباب الا بصيغة
الضمير المرفوع وان اختلف المتبوع كقولك مررت بك انت وبه هو وبنا نحن ولذلك ما اشبهه
واذا كان كذلك فلا يستبعد ان يكون تابعا على ذلك النحو مع ظهور صيغته في الضماير واختلافها
باختلاف ما تقدم عليها قال وبعض العرب يجعله مبتدا وهذا واضح ويكون قد اخبر عن
الاسم الاول بالجملة الابتدائية وهو الضمير وما يستند اليه فيقول كان زيد
هو المنطلق وعليه ما نقل في غير السبعة ولكن كانوا هم الظالمون وشبهه قوله

مشغلته واذا كانت حرفا غير مشغلته وقد جعلت ذلك ما ثنا في على المكرما ثنا في حاشي وعدا وخلا الجواب اما لم تعد حاشي في مثل قولك حاشيته ولا عدا في قولك عدويه ولا خلا في مثل قولك خلوت فان افعالها مانع من عدها لاختلاف حروفها وانما عددنا حاشي وعدا وخلا الواقعه في الاستثنا ولما لم تتصرف تصرف الافعال اشبهت الحروف فلم يجعل لالفها اصل واذا كان الاسم اذا اشبه الحرف لم يكن لالفه اصل فالفعل اجدر ثم قال فمن للابتدا والتبيين الى اخره فالابتدا نعرف بما يصلح له انتها كقولك سرت من البصره لانه يصلح ان تقول الى بغداد وقد يجي في بعض المواضع مستغنيا فيها عن الانتها لعدم القصد اليه وتوفر الغرض لتبتدا منه كقولهم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واما التبيين فكقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وتعرفها بان تجعل مكانها الذي فيستقيم المعنى لان المعنى فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن والتبعيض كقولك اخذت من الدراهم وتعرفها بانك لو جعلت مكانها بعض لاستقام المعنى وزايده في غير الموجب كقولك ما جاني من احد وتعرفها بانك لو حذفتها لبقي اصل المعنى على حاله كقولك ما جاني احد وقد خالف الكوفيون والاخفش وقالوا يجوز زيادتها في الواجب واستشهدوا بمثل قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا قلنا لا بعد في ان يغفر بعض الذنوب لقوم وجميعها لقوم ولو سلمنا ان قوله يغفر الذنوب جميعا عام في جميع هذه الامه فليس قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم خطاب لهذه الامه وانما هو خطاب لقوم نوح ولا يلزم من غفرانه لهذه الامه جميع الذنوب غفرانه لقوم نوح جميع الذنوب واما قوله قد كان من مطر محتمل ان يكون المعنى قد كان شي من مطر اما للتبعيض واما للتبيين ولا يثبت مثل هذا الاصل بمثل هذه المحتملات وقوله والى الانتها الى اخره اختلفوا في حتى يعمل ما بعده في الانتها فلا يدخل ما بعدها فيما قبلها الا مجازا او مثل ما بعده في الدخول فلا تستعمل في غيره الا مجازا وقيل مشترك فيهما

وقيل

وقيل ان كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه دخل والمذهب الاول ووجوب غسل المرافق والغسل على القول بالوجوب على هذا المذهب ليس ما خوذ من الاية وانما هو ما خوذ من بيانه صلى الله عليه وسلم قوله وحتى لذلك يعني انها بمعنى الانتها الا انها ظاهر في ان ما بعدها يدخل فيما قبلها كقولك اكلت السمكه حتى راسها ونمت البارحه حتى الصباح والمعنى اكل الراس ونوم الصبح وتختص بالظاهر فلا تقول حتاه كما تقول اليه خلافا للمبرد والذي يدل على امتناعه انها مستعمله كثيرا فاستعمال اليه ولو كان ذلك جايز الوقوع ولو وقع لنقل مع توفر المستقريين والناقلين وحكمه ترك استعماله كراهه لبقا الفها وتغييرها مع الاستغنا عنها بالى لانهم لو قالوا حتاه خالفوا باب الالفات التي لا اصل لها في انها اذا اتصلت بالمضمر قلبت كعلى والى ولدى في قولهم عليك واليك ولديك ولو قلبوها يا خالفوا القاعده الاصليه في ان المضمر لا يغير الكلمه وحجه المبرد انها حرف كالى قد دخلت على المضمر مثلها والجواب ما قدمناه قوله وفي للظرفيه لقولك جلست في الدار وفي المسجد لذلك قدر الظرف بها وبمعنى على قليلا ومنه قوله لاصلبنكم في جذوع النخل وقد قيل انها على بابها وانما قصد المبالغه في الاستقرار فاستعملوا حرف الظرفيه لذلك قوله والبا للالصاق لقولك مررت بزيد اي التصق مروري بالمكان الذي يلابسه والاستعانه لقولك كتبت بالقلم والمصاحبه لقولك اشتريت الفرس بسرجه ولجامه وللمقابله لقوله بعت هذا بهذا وللتعديه لقولك خرجت بزيد وللظرفيه لقولك طفت به وجلست بالمسجد وزايده في الاستفهام وفي النفي قياسا لقولك هل زيد بقايم وما زيد بقايم وفي غيره سماعا لقولهم بحسبك زيد والمعنى حسبك زيد والتي بعده قوله واللام للاختصاص لقولك جاني اخ له وغلام له وللتعليل لقولك جيتك للسمن واللبن ولاكرامك الزاير وقوله بمعنى عن مع القول يعني في مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا لكم سبقونا اليه ولم يرد انهم خاطبوا الذين امنوا